@ 326 @ كلها دائم كذلك في ذاته لم يزل ولا يزال فكفركم أنتم بإله هذه حاله غاية التخلف والخذلان وفي قوله أيضا ! 2 2 ! ما يتضمن أنه ذو آلاء عليكم أيها الكافرون به كان يستوجب بها حمدكم فكفركم به مع ذلك أذهب في الضلال وهذا توبيخ بين . .

وقوله ! 2 2 ! الآية هذا من التذكير بأيام ا في النقم من الأمم الكافرة . .

وقوله ! 2 2 ! من نحو قوله ! 2 2 ! وفي مثل هذا قال رسول ا صلى ا عليه وسلم كذب النسابون من فوق عدنان وروي عن ابن عباس أنه قال كان بين زمن موسى وبين زمن نوح قرون ثلاثون لا يعلمهم إلا ا . .

وحكى عنه المهدوي أنه قال كان بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبا لا يعرفون . .

قال القاضي أبو محمد وهذا الوقوف على عدتهم بعيد ونفي العلم بها جملة أصح وهو ظاهر القرآن . .

واختلف المفسرون في معنى قوله ! 2 2 ! بحسب احتمال اللفظ . .

قال القاضي أبو محمد والأيدي في هذه الآية قد تتأول بمعنى الجوارح وقد تتأول بمعنى أيدي النعم فمما ذكر على أن الأيدي الجوارح أن يكون المعنى ردوا أيدي أنفسهم في أفواه أنفسهم عضا عليها من الغيظ على الرسل ومبالغة في التكذيب هذا قول ابن مسعود وابن زيد وقال ابن عباس عجبوا وفعلوا ذلك والعض من الغيظ مشهور من البشر وفي كتاب ا تعالى ! 2 2 ! وقال الشاعر .

(قد أفنى أناملة ازمه % فأضحى يعض علي الوظيفا) .

وقال الآخر .

(لو أن سلمى أبصرت تخددي % ودقه في عظم ساقي ويدي) .

(وبعد أهلي وجفاء عودي % عضت من الوجد بأطراف اليد) + الرجز + .

ومما ذكر أن يكون المعنى أنهم ردوا أيدي أنفسهم في أوفواه أنفسهم إشارة على الأنبياء بالسكوت واستبشاعا لما قالوا من دعوى النبوءة ومما ذكر أن يكون المعنى ردوا أيدي أنفسهم في أفواه الرسل تسكيتا لهم ودفعا في صدر قولهم قاله الحسن وهذا أشنع في الرد وأذهب في الإستطالة على الرسل والنيل منهم . .

قال القاضي أبو محمد وتحتمل الألفاظ معنى رابعا وهو أن يتجوز في لفظ الأيدي أي إنهم ردوا قوتهم ومدافعتهم ومكافحتهم فيما قالوه بأفواههم من التكذيب فكأن المعنى ردوا جميع مدافعتهم في أفواههم أي في أقوالهم وعبر عن جميع المدافعة بالأيدي إذ الأيدي موضع لشد

المدافعة والمرادة . .

وحكى المهدوي قولا ضعيفا وهو أن المعنى أخذوا أيدي الرسل فجعلوها في أفواه الرسل . .

قال القاضي أبو محمد وهذا عندي لا وجه له .